أظهر دعواه وأنا حي لأبلين الله في طاعة رسوله وحسن مؤازرته للصبر والنصر فمات ورقة C قال الزهري فكانت خديجة أول من آمن بالله وصدق رسوله A قال الحافظ البيهقي بعد إيراده ما ذكرناه والذي ذكر فيه من شق بطنه يحتمل أن يكون حكاية منه لما صنع به في صباه يعني شق بطنه عند حليمة ويحتمل أن يكون شق مرة أخرى ثم ثالثة حين عرج به إلى السماء والله أعلم .

وقد ذكر الحافظ ابن عساكر في ترجمة ورقة باسناده إلى سليمان بن طرخان التيمي قال بلغنا أن الله تعالى بعث محمدا رسولا على رأس خمسين سنة من بناء الكعبة وكان أول شيء اختصه به من النبوة والكرامة رؤيا كان يراها فقص ذلك على زوجته خديجة بنت خويلد فقالت له ابشر فوالله لا يفعل الله بك إلا خيرا فبينما هو ذات يوم في حراء وكان يفر إليه من قومه إذ نزل عليه جبريل فدنا منه فخافه رسول الله A مخافة شديدة فوضع جبريل يده على صدره ومن خلفه بين كتفيه فقال اللهم احطط وزره واشرح صدره وطهر قلبه يا محمد ابشر فانك نبي هذه الأمة اقرأ فقال له نبي الله وهو خائف يرعد ما قرأت كتابا قط ولا أحسنه وما أكتب وما أقرأ فأخذه جبريل فغته غتا شديدا ثم تركه ثم قال له اقرأ فأعاد عليه مثله فأجلسه على بساط كهيئة الدرنوك فرأى فيه من صفاته وحسنه كهيئة اللؤلؤ والياقوت وقال له اقرأ باسم ربك الذي خلق الآيات ثم قال له لا تخف يا محمد إنك رسول الله ثم انصرف وأقبل على رسول الله A همه فقال كيف أصنع وكيف أقول لقومي ثم قام رسول الله A وهو خائف فأتاه جبريل من أمامه وهو في صعرته فرأى رسول الله A أمرا عظيما ملأ صدره فقال له جبريل لا تخف يا محمد جبريل رسول الله جبريل رسول الله إلى أنبيائه ورسله فأيقن بكرامة الله فانك رسول الله فرجع رسول الله A لا يمر على شجر ولا حجر الا هو ساجد يقول السلام عليك يا رسول الله فاطمأنت نفسه وعرف كرامة الله إياه فلما انتهى إلى زوجته خديجة ابصرت ما بوجهه من تغير لونه فأفزعها ذلك فقامت اليه فلما دنت منه جعلت تمسح عن وجهه وتقول لعلك لبعض ما كنت ترى وتسمع قبل اليوم فقال يا خديجة أرأيت الذي كنت أرى في المنام والصوت الذي كنت اسمع في اليقظة واهال منه فانه جبريل قد استعلن لي وكلمني واقرأني كلاما فزعت منه ثم عاد إلى فأخبرني اني نبي هذه الأمة فأقبلت راجعا فأقبلت على شجر وحجارة فقلن السلام عليك يا رسول الله فقالت خديجة ابشر فوالله لقد كنت اعلم ان الله لن يفعل بك إلا خيرا واشهد أنك نبي هذه الأمة الذي تنظره اليهود قد اخبرني به ناصح غلامي وبحيري الراهب وامرني ان أتزوجك منذ أكثر من عشرين سنة فلم تزل برسول الله A حتى طعم وشرب وضحك ثم خرجت إلى الراهب وكان قريبا من مكة فلما دنت منه وعرفها